الوشم

[الى البوهيمية العرافة في قافلة الغجر
الهائمة .. في السهول ، والصحاري .. والقفار ..]

لأجل هذا الوشم .. هذا الهوانْ ..
هذا الضنا البادي .. بتلك المقلْ
لأجل هـذا العار .. هـــذا الذي
يتبـع دنياك .. كعطر .. كظل !
لأجل هدبيك ومـــا فيهما ..
مـــن قسوة باطشة .. لا تفل
وما عـلى ثغرك .. من رعشة ..
ترعش اشواقي .. وتضني القبـــل
لأجل هذا الشر يعوي بـــه
ماضيك .. والرجس .. وتلك الحيَل
وسحرك الأسود طافت به قوافل الإلغاز عـــبر الازَل
لاجلها احببت .. احببت ما يعافه الناس .. كقيد .. كذل !
احببت أحزاني وقـــدستها بكل ما يحمل قلب الرجل
احببت يأسي فيك ، يأسي وما يجتد في قلبي .. وما يعتمل
احببت ايامي .. وما في غدي من لوعة .. من رهبة .. من وجل
احببتها .. ما دمت قربي ومـــا
دام بصدري نبضات الأمـل

●

فلتفعل الاقـــدار بي فعلهـــا
لن اعتب الله على مـــا فعـل !
ولتذبل الأيام مـــا اشتكي
ذبولهـــا .. والفجر بي لم يزل !
ولتصرخ القرية مرتاعـــة
اجل لقد خنت هواها .. اجل !
تركتهـــا خلفي بالوانها وضوئها المضنى .. كعين الشمل
وجئت دنياك شريد المنى .. باكي الصبابات .. جريح الغزل
احياكما تحيـــين اسطورة مجهولة .. عن عـــالم منعزل
احياكما تحيـــين ظلًا له وصورة تبقى .. ولا تضمحل

دمغتـــني بالوشم مزهوة نشوى بعينيك الاغاني تطل
غللتني .. غللتـــني بالذي ترهبـــه الدنيا .. ولا تحتمل
بذلـــك الايمان اقسمته وذلك العهد الطويل الاجل
وترعة احنيت رأسي لهـــا وعانقتهـــا ادمـــع تنهمل
وشيخكم كاب على رمله .. نشوان .. يشدو لحنه المرتجل
يأكل اعصابي بانظاره .. ووجهه الشاكي .. وان لم يقل !
اقسمت ..

لم ادر أكان الهوى ام انني احببت تلك المُثل .. !؟
وبعدها أصبحت منكم .. دمي وهبتـــه للوطن المرتحل ..
اصبحت منكم .. جائرا .. ضائعا
في الارض اقتات بشتى العلل
حياتنا تجري .. كدوامـــة ..
لاتنتهي مـــن سيرها المتصل ..
معاً .. وفي كل مكان معـــا ..
في كل ركب او قبيل رحـل ...
.. نضرب في الارض كما نشتهي
نجمّع اللهو ونذرو الملل !
لنا الفضاء البكر .. والغيل والبيد ونور الانجم المكتمل ..
وكل مـــا في الارض من متعة
وكل مـــا فوق الربى من جذل ..
نهـــارنا قصـــة مستبسل
يقرؤهـــا الدهر اذا ما اكتهل
وليلنا احـــدوثة عربدت
في كل ثغر .. وصدى منتقل ..
النار فيهـــا .. صرخة في الدجى
والأنغم الجوعى وصوت القبـل
والأكؤس الظمأى افاقت على
نهر نبيـــذ فغدت تنتهل

محاولة اولى لدراسة تحليلية

الشعب المصري

بقلم توفيق حنا

* الورقة الصفراء التي تملأ الطرقات في الخريف .. هذه الورقة وعي نضج فسقط .

* ما اكثر الاوراق الصفراء الصريحة التي تسقط عند الخريف لتدع الحياة لغيرها من الاوراق الخضراء التي تعيش للحياة وللنور .

* مصر شجرة سامقة تجدد اوراقها كل خريف .

* الاشجار والاوراق كائنات طبيعية صريحة .

* ولكن الانسان في هذه الايام لا يحب الصراحة ولا يحب الحياة ولا يحب النور .. انه يحيا ويتحرك في ادعاء اجوف فارغ :

* الورقة تبقى خضراء ما دامت في الشجرة فاذا اصفرت سقطت .

* والشجرة سامقة تعتز بوفرة الحياة التي تدب في عروقها وبفسحة المكان الذي تقف فيه تتأمل الكون في استغراق صوفي .

* الشعب المصري صديق النهار وشاعر الليل .

* شعب عالم عامل .. حالم .

* يجمع بين الواقعية الغليظة وبين المثالية المتعالية المتطرفة .

* يجمع بين الدنيا والدين .

* يجمع بين الارض والسماء .

* يجمع بين الاولى والآخرة .

* يعمل لدنياه كأنه يعيش ابداً ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً .

* شعب شاعر رياضي .. بنى الهرم حتى وصل الى القمة ..

والرقصة الحمراء .. مهتاجة دارت بها راقصة تبتهل ..
معاً .. وفي كل مكان معاً
في كل ركب او قبيل رحل !
نضرب في الارض كما نشتهي
نجمّع اللهو ونذرو الملل !
ونزرع الاحلام في ارضنا
خضراء كالوادي .. غدير وظل !
ونغرق الكون باصواتنا وبالهتاف الاهوج المشتعل !
نعصي القوانين ومن صاغها ونشعل الثورة أنى نحل !
ونخنق الاديان .. ايماننا
الواحد بالحب .. إله الملل !
نشيد العالم في رأسنا
كذكريات حية في طلل .. !
ونغرس الحكمة مصفرة
في الناس تنسيهم دعاوى الرسل !
وننبش الاسرار من قبرها
ونرفع الستر اذا ما انسدل ..
ونقرأ الغيب الضرير الخطا
في كل كف ونرى المقتبل ..
نبيع للناس سعاداتهم
نبيعهم فيها الرضى والامل ..
ونكشف المجهول .. لكنّ من ..
يكشف للعراف عما جهل .?!.

•

وتسرع الايام والركب لم تخمد اغانيه .. ولم تندمل !
ولم يعشش في احاسيسنا برد الشتاء الجامح .. المنفعل
لكنما تتعب اقدارنا فتشتهي الراحه بعد الكلل !
.. وينحني الركب بنا صامتاً
رانت عليه سخريات الكسل
للكوخ .. للمرعى .. لنقضي بها
بقية العمر .. وراء الجبل ..

بور سعيد

حامد البلاسي

« من رابطة النهر الخالد »